

## نتكلم لا لإرضاء الناس، بل لأرضاء الله"

بقلم الياس بجاني

### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

قال القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطيه: "لو كنت إلى اليوم أتوخي رضا الناس لما كنت عبداً للمسيح"، وقال في رسالته إلى أهل قولسي: نتكلم لا كمن يرضي الناس بل كمن يرضي الله". أما نحن في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية كما باقي التجمعات السيادية فنكلم لنشهد للحقيقة، لنرضي ضمائرنا ولندافع عن حق أهلنا المقدس في تقرير مصيرهم بحرية والعيش بكرامة في ظل حكم يختارونه بإرادتهم ويمثل تطلعاتهم وأمانيتهم ويتحسس آلامهم .

إن ما يُسوق له البعض لقبول ما هو واقع على وطننا وأهلنا من ذل وظلم وتعديات، هو إذعان لقوى الشر، وسكوت مطبق على كافة مخططاتهم الهدامة الهادفة إلى اقتلاع اللبناني من أرضه، تزوير تاريخه، تدنيس تراثه، طمس حضارته، ضرب هويته وإغراقه في غياهب الجهل والتفوق والعبودية. فلو قبل السود بواقع عبوديتهم ولم يقاوموا ويقدموا التضحيات الجلل لما كانوا تحرروا، ولو رضخ السيد المسيح للواقع وتكر لأبيه السماوي لما وجدت المسيحية، ولو خضع الجنرال ديغول للواقع الذي فرضه على بلاده هتلر الغازي لما كانت استعادة فرنسا استقلالها.

في أزمنة احتلال الأوطان يصبح كل شيء وارداً بعرف ضعفاء النفوس، فغير المعقول يُظهر على أنه المعقول، والشواذ يُسوق له بدلاً من القاعدة، كما تُعهر المعايير الوطنية والأخلاقية. الفضيلة في أزمنة الانحلال هذه أن يتحدى الأشراف الإغراءات، يحافظوا على إيمانهم، يتجنبوا المساس بالثوابت ويتزفوا عن الصغائر. فالمواقف "الاستسلامية" لها تأثيرها السلبي على مصير الوطن عندما تصدر عن أفراد وجماعات كانوا حتى الأمس القريب في خندق المقاومين. إن من يفاخر بتاريخه النضالي يجب أن يحافظ عليه ويتجنب الانغماس في أحوال الانهزامية مهما كانت الأسباب ومهما اشتدت الصعوبات وعظمت التضحيات. أما التلطي وراء تبريرات واهية لتبني المواقف الانبطاحية كمقولة "أن الشعب قد تعب والعين ما بتقاوم مخرز" وتصوير التلون بطولة والانبطاح شجاعة، فهذه خدع مكشوفة لا يقرها مبدأ المقولمين ولا وجود لها في قاموس الأخلاق. إن سلوكاً كهذا لن يُوصل صاحبه إلا إلى إلغاء ذاته، أما الذين تعبوا من المقاومة، تجابنوا عن الشهادة للحق وسقطوا في شباك الطرواديين من رجال الدين والسياسة فهم قلة رغم ضجيجهم الإعلامي. الأوطان لا تحرر بالتمني ولا يحررها إلا

أقوياء العزيمة والإيمان الذين تزيدهم الشدائد تصميماً على النضال، والذين كلما تعبوا ازدادوا تعلقاً بقضيتهم المقدسة واستبسلوا في المقاومة أكثر وأكثر.

لن نساوم على ثوابتنا، لن نحيد قيد أنملة عن طروحنا وقناعاتنا، وسوف نستمر بتظهير المواقف التي تتعارض مع مصير شعبنا ونددى لها واضعين الحقائق بكافة تشعباتها وتفصيلها بأمانة أمام أهلنا تاركين الحكم لهم. إن ما نقوم به إعلامياً وإن أزعج البعض ليس واجباً وطنياً فحسب، بل ضرورة نضالية من أجل تحرير النفوس الخوف والتردد، ومن أجل كشف زيف المتلطين وراء جيبهم وقلانيسهم وهرطقاتهم.

للذين تزعجهم مواقفنا وخرجهم صراحتنا خصوصاً لجهة معارضتنا ومقاومتنا ممارسات قلقة من رجال الدين في كندا، نقول، الحقيقة لا تتجزأ والشهادة للحق التي حمل لوائها السيد المسيح لا تستثني مطراناً، راهباً أو سياسياً، فالجميع سواسية أمام العدالة.

المطلوب من الذين انتقلوا من قاطع لآخر أن يشرحوا للناس سبب انتقالهم ويبيّنوا للجميع الأسباب الموجبة التي دفعتهم إلي التخلي عن مواقفهم السيادية السابقة. ترى هل تحقق ما كانوا يناضلون في سبيله، هل تحرر البلد وخرجت منه القوات الغريبة؟ هل عاد المهجرون وأعيد التوازن إلى الدولة وخرج المليون ونصف مليون عامل سوري وأصبحت الأشغال متوفرة للبنانيين؟ هل بدأ العدل يُطبق وتمت استعادة مئات المعتقلين من السجون السورية، هل أطلق سراح المعتقلين السياسيين داخل الوطن وعاد أولئك المبعدون إلى خارج البلاد؟ هل تم منح المغتربين حقوقهم في المواطنة وأنتشر الجيش في الجنوب وعادوا الذين اجبروا على الهرب إلى إسرائيل؟ هل استعيد القرار وتشكلت حكومة وطنية وأجريت انتخابات نيابية حرة؟ هل سُمح للنقابات والطلاب بممارسة نشاطهم وعادت وسائل الإعلام حرة وأبعد عنها حيطان المال والمافياويين؟ هل بدأت السلطات الحاكمة تحترم حقوق الإنسان اللبناني وتنفيد بأحكام الدستور؟ هل استقام الاقتصاد وتم دفع الديون التي زادت عن ٣٠ بليون دولاراً؟ هل توقفت عمليات تدمير البيئة من أحراج وشواطئ ومياه وغيرها؟

كفانا تعلقاً بأوهام، فقد دفع شعبنا الكثير بسبب الوعود التي أُعدت عليه وبقيت دون تنفيذ. ينطلق النضال من البيت، من مكان العبادة، من المدرسة، من النادي والمؤسسة ومن كل المواقع والمطارح في الوطن وبلاد الانتشار حيث يتواجد أهلنا. أما من يتغاضى عن ممارسات أي طرودي لأي سبب كان فهو يخون الوطن ويعمل ضد قضيته المقدسة.

المؤامرة ما زالت مستمرة وهي تقضي في هذه المرحلة بمحو الذاكرة اللبنانية، طمس كل الحقائق حول الأحداث، الإبقاء على نتائجها فقط وزرع الشقاق في صفوف المقاومين.

يبقى إن الهرب من مسؤولية المواجهة بتميع المواقف والتستر على تعديلات الراسبوتيين تصرفات لا تصب في خانة التحرر والتحرير، ولنا من التاريخ شواهد.